وكنتُ إذا شاكيتُ خففتِ محملي فهان الذي ألقاه في العيش من جَهد
وكنتُ إذا انهار البناء رفعتِه فلم تكنِ الأيامُ تقوى على هَدِّي
وكنتُ إذا ناديتُ لبَّيتِ صرختي
فوا حَرَبا كم بيننا اليوم من سدّ !
وقد كان لي العطف والحب ملكك
فأغلقتِه دوني فبتُّ بلا رَدّ !!

سلام على عينيك ما ذا أجنتا
من العطف والتحنان والحب والود
إذا كان في لحظيك سيف ومصرع
فمنك الذي يحيي ومنك الذي يردي
إذا جُرِّدا لم يفتكا عن تعمد وإن أغمدا فالفتك أروع في الغمد
هنيئاً لقلبي ما صنعتِ ومرحباً وأهلاً به لو كان فتكك عن عمد
فإني إذا جن الظلام وعادني هواك فأبديتُ الذي لم أكن أبدي
وملتُ برأسي كابياً أو مواسيا
وعندي من الأشجان والحب ما عندي
أقبِّلُ في قلبي مكاناً حللتِه وجرحاً أناجيه على القرب والبعد
ويا دارَ من أهوى ، عليك تحية
على أكرم الذكرى ، على أشرف العهد
على الأمسيات الساحرات ومجلس
كريم الهوى عف المآرب والقصد
فنادِمنا فيه تباريحُ شاعر على الدم والأشواك يمشي إلى الخلد
(فبودلير) محزونٌ و (ڤرلين) بائسٌ
(وميسيه) مجروح الهوى عاثر الجد
(وللمتنبي) غضبة مضرية وثورةُ مظلومٍ وصيحة مستعدي
دموعٌ يذوب الصخر منها فإن مضوا
فقد نقشوا الأسماء في الحجر الصلد
وما ذا عليهم إن بكوا وتعذبوا فإن دموع البؤس من ثمن المجد

ناجي

من أغاني الجسد

ليتني زورق ...

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

ظَمِئْتُ إِلَى اللهِ يَوماً ... فَلَمْ
أَجِدْ خَمْرَتِي غَيْرَ هذا الجَسَدْ
عَلَى ثَغْرِهِ آيَةٌ أَفْلَتَتْ بِأَسْرَارِهَا مِنْ نَبِيِّ الأَبَدْ
عَلَى شَعْرِهِ عَالَمٌ فَوْقَهُ
وُعُودُ الْهَوَى مُبْهَمَاتُ الأَمَدْ
عَلَى نَحْرِهِ هَالَةٌ حَدَّثَتْ بِرُؤْيَا مَلَاكٍ عَلَيْهَا سَجَدْ
وَفِي جَفْنِهِ نَبَأٌ تَائِهٌ لِغَيْرِ الْهَوَى فِي دَمِي لَمْ يَرِدْ
وَفِي هُدْبِهِ بَغْتَةٌ عَذْبَةٌ كَأَنِّي بِهَا سَاحِرٌ مُسْتَبِدْ
وَفِي قَدِّهِ ... جَلَّ بَارِي الصِّبَا
صَلَاةٌ مُقَيَّدَةٌ فِي جَسَدْ
سَجَا نَهْرُهُ ... لَيْتَنِي زَوْرَقٌ مَدَى الْعُمْرِ فِي لُجِّهِ يَرْتَعِدْ !
وَقَالَ : الْهَوَى ! قُلْتُ : هَاتِ الْهَوَى
فَذَاتِي بِذَاتِكَ حُلْمٌ شَرَدْ
أَذِبْنِي بِنَارٍ تَعَبَّدْتُهَا
وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْ لَظَاهَا أَحَدْ
ظَمِئْتُ لَهَا وَالدُّجَى مَارِدٌ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ كَأْسٍ وَيَدْ !
فَلَمْ تَسْقِنِي غَيْرَ هَذَا السَّرَابِ وَهَذَا الْعَذَابِ، وَهَذَا الْكَمَدْ
فَمُتُّ بِأَيَّامِيَ اللَّاهِثَاتِ صَدَى آهَةٍ فِي حَنَايَا كَبِدْ
تَبَارَكْتَ يَا رَبِّ ! هَذَا الْجَمَالُ طَرِيقٌ إِلَيْكَ انْتَهَى وَاتَّحَدْ...

محمود حسن اسماعيل